بيان الإمارات العربية المتحدة / مراجعة الخطة الشاملة للثقافة العربية وتحديثها

بدعوةٍ من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباستضافة كريمة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتزامنا مع معرض اكسبو دبي 2020، انعقدت الدورة الثانية والعشرون (22) لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، في مدينة دبي، يومي 15-16 جمادى الأول 1443هـ، الموافق لـ 19-20 كانون الأول/ ديسمبر 2021.

شاركت في هذا المؤتمر (19) دولة عربيّة، بالإضافة إلى جامعة الدول العربية، ومُمثلون عن مُنظمات عربية وإقليمية منها (اليونسكو ، الإيسيسكو ، والمجلس الدولي للمعالم والمواقع، والهيئة العربية للمسرح).

انعقدت الدورة الثانية والعشرون (22) لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في ظرف تواجه فيه الثقافة العربية تحديات متعددة ومتزايدة تفرض عليها إعادة صياغة شاملة لأولوياتها وأهدافها وطرق عملها، في مقدمتها، متغيرات العالم الجديد التي تمس الثقافة العربية في خصوصياتها ومرتكزاتها الفكرية والاجتماعية والتربوية، بالإضافة إلى تطور سياسات الحوكمة الثقافية، وثورة المعلومات وسيطرة المنصات الرقمية، وحالات الطوارئ والأزمات كأزمة كوفيد 19 التي غيرت المفاهيم وقلبت أولويات العالم، ورسّخت القناعات بدور الثقافة ومكانتها في الظروف العادية والاستثنائية.

من هنا، وعلى ضوء التحديات التي تواجه الثقافة العربية، ناقش مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته الثانية والعشرون (22) **"نتائج مشروع مراجعة الخطة الشاملة للثقافة العربية وتحديثها"** باعتباره موضوعا رئيسا.

انطلق مشروع المراجعة من استعراض تحليلي لأهم التطورات التي ميزت المشهد الثقافي العربي خلال العشرية المنصرمة، وما اكتنف هذه التطورات من ملابسات وما حاق بها من مستجدات سياسية واقتصادية واجتماعية وما أفرزته من تحديات ورهانات جديدة.

- أكد الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، على أهمية مخرجات مشروع مراجعة الخطة الشاملة للثقافة العربية وتحديثها في تيسير التبادل الثقافي، وتطوير العمل الثقافي العربي المشترك.

وقدم أصحاب السمو والمعالي والسعادة رؤساء الوفود في كلماتهم التوجهات الاستراتيجية للدول العربية في مرحلة ما بعد جائحة كوفيد19، التي اكدت على ضرورة وحيوية تفعيل المشروع الثقافي العربي المشترك الذي يُساهم في صيانة الهوية العربية وحماية الأجيال الناشئة من مخاطر التطرف والانحراف.

كما بحث المؤتمر سبل وآليات تعزيز الوحدة الثقافية العربية وضمان استدامتها من خلال بناء مجتمعات المعرفة المتعددة والشمولية، وتعزيز انفتاح الثقافة العربية على ثقافات العالم، ودعم الأواصر مع الثقافات الإنسانية، والإسهام الفاعل في صياغة المشروع الحضاري الإنساني في إطار قيم الاختلاف والتنوع، مع مراعاة خصوصيات

الثقافة العربية الزاخرة حضاريا وتراثيا وتاريخيا ومعرفيا، لكونها تستمد ديمومتها وصيرورتها من تنوعها وعراقتها وتعدد مناهلها الجغرافية والتاريخية واللغوية.

وناقش المؤتمر عدد من مشاريع العمل الثقافي ستُساهم في تحقيق التكامل بين الدول العربية من بينها:

- مشروع مراجعة وتحديث الخطة الشاملة للثقافة العربية
- مخرجات المؤتمر العالمي للاقتصاد الإبداعي
- مشروع سفراء الألكسو للثقافة العربية
- مشروع خارطة العمل الخمسية ل للملفات العربية المشتركة لتسجيل التراث غير المادي لدى اليونسكو.
- مخرجات قمة اللغة العربية ومهرجان البردة
- وفي إطار انفتاحه على مختلف المكونات الاجتماعية شهد المؤتمر حلقة نقاش شبابية بعنوان: إطلاق المشاريع الإبداعية ودور الاعلام في الهوية العربي.

وفي ختـام أعمال هـذا المؤتمر:

- عبر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي عن عظيم شكرهم وامتنانهم لدولة الامارات العربية المتحدة على حسن التنظيم والاستقبال وكرم الضيافة، وعلى ما وفرته من دعم لمشروع مراجعة وتحديث الخطة الشاملة للثقافة العربية. كما وجه المؤتمر شكره وتقديره للمنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم على دورها في تنسيق العمل الثقافي العربي المشترك وتعزيز الوحدة الثقافية للامة العربية.
- وأوصى أصحاب السمو والمعالي والسعادة الدول العربية بالعمل على الاستفادة من مخرجات مراجعة الخطة الشاملة للثقافة العربية، والاستئناس بها في تطوير الاستراتيجيات الوطنية للتنمية الثقافية وبرامج التعاون المشترك، ودعوا الى تنظيم ورشات ولقاءات لتقديم الخطة الشاملة للثقافة العربية والتعريف بها لدى الفاعلين في المجال الثقافي.
- وعبر المؤتمر عن اعتزازه بمستوى التعاون والتنسيق القائم بين الدول العربية في المجال الثقافي. مؤكدا أن المشاريع الثقافية التي تم إقرارها في هذه الدورة ستُساهم في تحقيق التكامل الثقافي بين الدول العربية.
- وحث المؤتمر الدول العربية على الاستفادة من المزايا والخدمات التي تُوفّرها التكنولُوجيا الرقميّة في تطوير السياسات الثقافية المحلية لحماية التراث الثقافي وتثمينه، وتجاوز مخلفات الأزمة الصحية على العاملين في الحقل الثقافي.
- ورحب المؤتمر بمبادرة المملكة العربية السعودية باستضافة مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته الثالثة والعشرين المزمع تنظيمها في سنة 2022.

وأصدر المؤتمر عددا من التوصيات شملت مختلف مجالات الشأن الثقافي، والصناعات الإبداعية وترقية اللغة العربية وسياسات حماية وتثمين التراث، وبرامج التّعاون متعدد الأطراف مع المنظمات الدولية والإقليمية.